رامي والمُعَلِّمَةُ سَوْسَنُ

كَانَ يَا مَكَان فِي سَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ، كَانَ هُنَاكَ طِفْلٌ اسْمُهُ رَامِي، مَلَابِسُهُ مُتَّسِخَةٌ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ مُهَنْدَمٍ، وَيَنَامُ فِي الْفَصْلِ، تَشُمّ مِنْه مُعلِّمَتُهُ سَوْسَن رَائِحَةَ الإِهْمَالِ، وَلَا تُرِيدُه فِي فَصْلِها العَامَ الْقَادِمِ. الْمُعلِّمَةُ تُوَزِّعُ دَرَجاتِ امتحانِ الشَّهر

الْمُعَلِّمَةُ تُوَزِّعُ دَرَجَاتِ امْتِحَانِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّة: سُعَادُ مُمْتَازَةٌ، أَحْمَدُ أَنْتَ حقًا ماهرٌ، لَيْلَى أَجْمَلُ فَتَاة، رامِي... تَفَضَّلْ درجَاتِك، وَلَا بُدَّ مِنْ إِمْضَاءِ وَلِيّ أَمْرِك. يَأْخُذُ رَامِي الْوَرَقَةَ ويَدُسُّهَا فِي حَقِيبَتِهِ، وَيَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى مَكْتَبِه، تَنْهَرُهُ الْمُعَلِّمَةُ: ارْفَعْ رَأْسَك وَانْتَبِه وَإِذَا اسْتَمَرَّيْتَ عَلَى هَذَا الاسْتِهْتَارِ سَتَكُونَ هُنَا مَعِي الْعَامَ الْقَادِمَ فِي نَفْسِ الْمَرْحَلَة، أَفَهِمْت؟

المعلمةُ تتسلمُ التقاريرَ السنويةَ

الْمُعَلِّمَةُ فِي حُجْرَةِ الْمُعَلِّمَاتِ تَتَسَلَّمَ التَّقَارِيرَ وَتَفْتَحُ تَقْرِيرَ « رَامِي السيِّد» ثُمَّ تُقَلِّبُ تَقَارِيرَ سَنَوَاتِهِ الْمَاضِيَةِ، تَجِدُ أَنَّهُ كَانَ الْأَوَّلَ عَلَى فَصْلِهِ مِنْ عامينِ، ثُمَّ يَتَغَيَّرُ تَرْتِيبُهُ لِلْأَخِير، فَسَأَلَت الْمُعَلِّمَةُ سَوْسَنُ مُعَلِّمَةَ صَفِّهِ الْخَامِس، فانْصَدَمَتْ عِنْدَمَا عَرَفَتْ أَنَّ أُمَّهُ مَرِضَتْ مُنْذُ عَامَيْنِ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى رِعَايَتِه، فهي طَرِيحَةُ الْفِرَاشِ.

هنا شَعرَت المُعلِّمَةُ سَوْسَن بِتَأْنِيبِ الضَّمِير عَلَى كُلِّ لَحْظَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا لاَمَتْ فِيهَا هَذَا الطِّفْلَ عَلَى إهْمَالِه، وَالْأَوْلَى أَن تَلُومَ هِي نَفْسَهَا عَلَى عَدَمِ اهْتِمَامِهَا بِضَعْفِ تَرْكِيزِه، ودَرَجاتِه السَّيِّئَةِ، فَمَدَّتْ لِلطِّفْلِ رامِي يَدَ الْعَوْنِ، وَاشْتَرَتْ لَه مَلَابِسَ جَدِيدَةً لِلْمَدْرَسَةِ، وَذَهَبَتْ إلَى بَيْتِهِ لِتَطْمَئِنَّ عَلَى أُمِّهِ، وَصَارَت مِنْ يَوْمِهَا أُمَّهُ الثَانِيَةَ، تأتِي في الإجَازَاتِ الأُسْبُوعِيَّةِ، وَيَذْهَبُ إلَى بَيْتِهَا لِيُذاكِرَ.

نتيجةُ آخرِ العامِ لرامي

رامِي يَرْجِعُ تَرْتِيبُهُ الأَوَّلُ عَلَى فَصْلِه بَل ومَدْرَسَتِه، وتَتَوالى الْأَعْوَامُ عَاماً تِلْو الآخَر، وبنهايةِ المَطَافِ تَتلَقَّى المُعَلِّمَةُ سَوْسَن دَعْوَةً لِحُضُورِ مُنَاقَشَةِ رِسَالَةِ الدُّكْتورَاةِ بِاسْم: رامِي السَّيِّد، تِلميذُهَا وَابْنُهَا الَّذي كَانَ لَهَا الفضلُ في مَا وَصَلَ إلَيْه، تَذْهَبُ بِأَفْضَلِ ثِيَابِهَا، تَجِدُه يَذْكُرُ اسْمَهَا قَبْل الحَفْلِ أَمَام الْجَمِيعِ عِرْفانًا بِجَمِيلِها.

رامِي يَفْتَحُ مُخْتَبَرًا في كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ لِعِلَاج مرضِ السَّرَطَان، وكانَ من المُمْكِنِ أَنْ يَظَلَّ ذَلِكَ الْمُهْمِلَ لَولَا المُعَلِّمَةُ سَوْسَن.

ملحوظة: القصةُ حقيقيةٌ ولكن باختلافِ الأسماءِ، هي قصةُ العَالِمِ تيُودُور سْتِوَارد أَشْهَرِ أَطِبَّاءِ مَرَضِ السَرَطَان فِي العَالَمِ، ومُعَلِّمَتِهِ تُومْسُون الطَّيِّبَةُ.

الأسئلة:

١- ما اسم المعلمة؟

٢- ما الظروف التي جعلت هذا الطالب يتأثر؟

٣- لماذا لامت المعلمة سوسن نفسها؟

٤- ما الدعوة التي تلقتها المعلمة؟

٥ - ماذا استفدت من هذه القصة؟